عن الاوقات العايدة على الناس بالمسرات والافراح
وهم مختلفون في ذلك فمنهم من مسرته وفرحه
بوجود حظه ونيل شهوته وغرضه وهذا هو
حال عامة المسلمين ومنهم من مسرته وفرحه
بفقدان حظوظه واعواز امانيه واغراضه
وهذا هو حال الخاصة من المريدين لان مدار
امرهم انما هو على مراعات قلوبهم وتصفيه اسرارهم
من كدورات الاغيار والاثار ولا يتاتى لهم ذلك
الا بوجدانهم لما يفقههم من ضروب الفاقات
وانواع الحاجات والضرورات فتراهم يوثرون
الفقر على الغنى والشبع على الرخاء والذل على العز
والمرض على الصحة اذ يحصل لهم بذلك رقة و
حلاوة لا يعرف قدرها الا هم لا نهامن وجودهم
لقرب ربهم ورؤيتهم له في حال فقدان حظهم
وكلما ارادوا اقامة وبلاء زادهم مولاهم قربه
وولاه كان بعضهم يطوف حول الكعبة
وهو يقول مفتخرا بشملة كما ترى وصبيتي باكيه
كما ترى

كما ترى وامراتي عرياته كما ترى يا من يرى الذي بنا ولا
يرى اما ترى ما حل بي اما ترى فسمعه بعضهم
فجمع له كسرا فدفعها إليه فقال اليك عني ولو كان معي شي
ما امكنني ان اقول هذا القول قال في التنوير وفي
البلايا والفاقات من اسرار الالطاف ما لا يفهمها الا اولو
البصاير الم تر ان البلايا تخمد النفس وتذلها وتدهشها
عن طلب حظوظها او يقع من البلايا وقوع الذلة ومع
الذلة تكون النصرة ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة
وقال ابو اسحق ابرهيم الهروي رضي الله عنه من اراد
ان يبلغ الشرف كل الشرف فليختر سبعا على سبع فان الصالحين
اختاروها حتى بلغوا سنام الخير ان يختار الفقر على الغنا
والجوع على الشبع والدون على المرتفع والذل على العزة
والتواضع على الكبر والحزن على الفرح والموت على الحياة
وقد تقدم عند قول المؤلف من ظن انفكاك لطفه عن قدره
فذلك لقصور نظره الشفا في هذا المعنى فواجب اذا
ان يكون ورود الفاقات اعياد المريدين كما قال واذا
فقدوا ذلك بما تاتات الاسباب استشعروا وجود
ايقنوا بوجود

Copyright © King Saud University